مُقَدِّمَة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله تعالى فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

أما بعد :

فإن الله تعالى خلق الدنيا والآخرة ، وجعل الآخرة دار ثواب وجزاء ، فهى لمن آمن بالله تعالى : دار ثواب وسعادة ونعيم ، ولمن كفر بالله تعالى : دار جزاء وشقاوة وجحيم .

وجعل تبارك وتعالى الدنيا وسيلة وسبيلاً إلى ذلك ، فجعلها داراً للتكاليف والأعمال والطاعات ، فطوبى لمن وُفق فيها إلى غايات الإيمان وجزاؤه، وتعساً لمن خُذل فيها.

قال الحسن - رحمه الله تعالى - :

« نعمت الدار الدنيا كانت للمؤمن ؛ وذلك أنه عمل قليلاً وأخذ زاده منها إلى الجنة، وبئست الدار كانت للكافر والمنافق ؛ وذلك أنه ضيّع لياليه وكان زاده منها النار »[(١)] .

والإنسان في هذه الدار كما قال أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه :

الناس سفر .

والدنيا دار ممر لا دار مقر .

وبطن أمه مبدأ سفره .

والآخرة مقصده .

وزمان حياته مقدار مسافته .

وسنونه منازله .

وشهوره فراسخه .

---

(١) « الزهد » للإمام أحمد ، تحقيق/ محمد السعيد بسيوني زغلول « ٤٠٠ » دار الكتاب العربي .

obeikandl.com

وأيـامـه أميـالـه .

وأنفـاسـه خـطـاه .

يُسار به سير السفينة براكبها ، كما قيل :

رأيت أخا الدنيا وإن كان خافضاً

أخا سفر يُسرى به وهو لا يدرى[١]

واعلم رحمك الله تعالى :

« أن أفـات الناس ، وسـبب تعـبـهم وشـقـائهم هو : حرصهم على الدنيا والركون إليها ظناً منهم أنها دار الخلد ونسوا أو تناسوا أن الدنيا ظل زائل ، وأنها مطية السائر ، وزاد المسافر ، وقنطرة العابر ، لا دار العامد .

وفي هذا الكتاب :

[وصف الدنيا في الكتاب والسُّنة]

---

(١) « الذريعة إلى مكارم الشريعة » للراغب الأصـفـهـاني / تحقيق د / أبو اليزيد العجمي (٦٩) دار الصحوة للنشر .

obeikandl.com

مبينين فيه :

- وصف الدنيا ومثلها في القرآن الكريم ، والسُّنة المشرفة وأقاويل السلف .
- الدنيا المذمومة ، والدنيا المحمودة .
- متاع الدنيا وزينتها .
- أهل الدنيا وأهل الآخرة .
- التحذير من الافتتان بالدنيا .

والله تعالى نسأل القبول والنفع ، إنه سميع مجيب الدعاء ، وصلى اللهم وسلم على محمد خير الأنام ، وعلى آله وصحبه هداة الإسلام ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه

أبو الحارث السويفي السلفي

خالد بن رمضان حسن جاب الله

obeikandl.com